### وزير الصناعة والتجارة الدكتور بن طالب لـ" الثورة"

# مؤتمر الحوار تجربة فريدة ومدرسة تخرجت منها نوايا صادقة وشباب مبدع

## الدولة المدنية ملامحها تلوح في الأفق.. والحل في إبعاد أصحاب الصفقات

تنفس اليمنيون الصعداء بنجاح مؤتمر الحوار ولكن النوايا الصادقة هي الضامن الحقيقي لتنفيذ هذه المخرجات وعكسها على الواقع خلاصة ما خرجنا به في مقابلة وزير الصناعة والتجارة الدكتور سعد الدين بن طالب الذي أكد أن المركزية هي سبب كل الأمراض التي يعاني منها اليمن واللامركزية ستكون الأكفأ والأقدر على إدارة البلد, وأكد الوزير بن طالب أن مؤتمر الحوار كان تجربة فريدة ومدرسة تخرجت منها نوايا صادقة وشباب مبدع وتعلم الجميع كيف يجلس على طاولة ويطرح أفكاره بطريقة حضارية.. مزيداً من التفاصيل في سياق الحوار التالي.

حاوره/عبدالله الخولاني

*** بداية، كيف يقيم الوزير بن طالب مخرجات الحوار الوطني ؟**

- لا يتوقع أحد أنه سيحصل على كل ما يأمله إذا دخل في حوار ومفاوضات وهي ليست مفاوضات على مصالح لأطراف خاصة وإنما هي مفاوضات في أن يكون الشعب هو صاحب السلطة وأن يقرر مصيره، في السابق كان هناك أشخاص يدعون أنهم يمثلون الشعب وهم العالمون ولكن اتضح بعد سنوات طويلة أنهم ما كانوا يمثلون إلا مصالحهم الخاصة ومصالح حلقة صغيرة من أصحاب المصالح وكانت نهاية ذلك النظام أن قامت ثورة عليه, ودخل الشعب اليمني في حوار يفترض أنه ممثل فيه كل قطاعات الشعب بقدر الإمكان واليوم نشهد خلاصات ونتائج هذا الحوار الذي تم وكان فريدا من نوعه.

صحيح أنه احتاج إلى وقت طويل أكثر مما كان مرسوماً له لكن نأمل ونرى أن هذا التطويل كان في مصلحة الشعب اليمني, طبعا هناك أطراف قد لا ترضيها هذه النتائج ولكن أقول بأن الأمل معقود على النيات المخلصة في تنفيذ هذه النتائج هي لازالت أوراقاً يجب أن تنفذ على أرض الواقع وأيضا أن تسوق للشعب بطريقة مثلى حتى يتم قبوله ومراقبة تنفيذه بالطريقة المناسبة وهنا أخص بالذات القضية الجنوبية التي كانت القضية المحورية ونتائجها كان يترقبها كل أبناء الشعب اليمني وفي الحقيقة الشعب في الجنوب ناضل وضحى وثار والنتيجة اليوم ليست في مصلحته ولكن في مصلحة المناطق الأخرى في كل أرجاء اليمن فما ينطبق على الجنوب سينطبق على الحديدة وتعز ومأرب وصعدة وغيرها وما كان لتلك المناطق أن تطالب بتلك الصلاحيات لولا أن كانت القضية الجنوبية هي المركزية ومعالجة القضية الجنوبية كان فيها معالجة لكل مناطق اليمن, فالمركزية التي كانت تحكم بها اليمن هي السبب في أمراضها كلها بالذات عندما يستولي على المركز تلك القوى التقليدية المتخلفة التي لم تستطع أن تنجز للشعب مستوى معيشة ولا أمناً ولا مستقبلاً آمناً.

### نوايا صادقة

*** هل نفهم منك أن مخرجات الحوار لبت متطلبات وطموحات الشعب اليمني بمختلف توجهاته ؟**

- لا أستطيع أن أزكي قبولا نيابة عن شعب ولكن أقول كرأي شخصي أن الأمل معقود على النيات الصالحة لازلنا في مخرجات خاصة تلك المتعلقة بالقضية الجنوبية مبادئ عامة لابد أن تترجم إلى نصوص وهذه النصوص لابد أن تكون أمينة ويجب أن تلبي طموحات الشعب .

### قبول الشعب

*** كان هناك الحديث عن ضمانات وشكلت لجنة لصياغتها.. ولكن برأيكم ما هي الضمانات الحقيقية لتنفيذ مخرجات الحوار ؟**

- الضمانة الحقيقية هي قبول الشعب وفهمه لما يريده وعلى القوى السياسية أن تصدر بيانا موقعا تلتزم فيه بتطبيق ما اتفق عليه وأن يكون هناك رقابة حقيقية ليس محلية وإنما إقليمية ودولية وهذه هي الضمانة الحقيقية، لأن المواطن الضعيف كان تحت ضغط وإمرة ونفوذ وسيطرة وهيمنة قوى متسلطة يجب أن تمنع من ممارسة ذلك القمع من جديد وما هو الذي يمنع ذلك حتى لا تسير الأمور على رغباتها.

### أهداف سامية

***بعد انتهاء مؤتمر الحوار سيتم تحديد شكل الدولة الاتحادية وتشكيل لجنة صياغة الدستور فهل يعني ذلك أن القوى السياسية المتصارعة لن تمارس نفس حيلها القديمة من أجل حماية مصالحها ؟**

- بالنسبة لتحديد الأقاليم أوكلت لرئيس الجمهورية وهي بين إقليمين شمال وجنوب أو ستة أقاليم اثنان في الجنوب وأربعة في الشمال أو بينهما ولكن أتوقع أن يكون هناك ميول إلى ستة أقاليم.

فالثروة هي أداة ووسيلة لتحقيق أهداف ويجب أن تكون تلك الأهداف سامية ولمصلحة المواطن وأي خروج عن تلك المبادئ والأهداف السامية مثلا أن تكون الثروة تخصص لقوى ومتنفذين أو قوى خاصة هنا تبدأ المشكلة لأن تلك القوى سيزداد نهمها وشرهها في الحصول على المزيد وفي الأخير ستتدخل في الأقاليم بتلك الوسائل التي أعطيت لها وهي المال فإذا زيد على ذلك مال وسلاح وقوة عسكرية فهي بذلك ستعيد نفوذها من جديد ونعيد العجلة من أولها وذلك هو الخطر الكبير على مخرجات الحوار بأن لا تنتج تلك الآلية التي تعيد إنتاج التشكيلة التي كانت تحكم وليس بالضرورة نفس الوجوه ولكن وجوه أخرى.

### قوى الهيمنة

*** هناك من يطرح أن على اليمنيين أولاً بناء دولة قوية ثم البحث عن شكلها بعد بسط نفوذها على كل الأراضي اليمنية ؟**

- لا يروج لهذا الطرح إلا قوى تريد أن تعيد الهيمنة من جديد على كافة أرجاء الوطن وعلى كافة ثرواته (وهذا عذر أقبح من ذنب) لا أتفق مع ذلك مطلقا ولن نقع في ذلك الفخ من جديد .

### ترويج

*** هل اليمن بإمكانياتها قادرة على تنفيذ مخرجات الحوار ؟**

- نحن الآن علينا أن لا نروج للأعذار التي تعطل تنفيذ اللامركزية وأنا في رأيي أن اللامركزية ستكون إدارة أكفأ وبطريقة أفضل فإذا درسنا الموازنة الحالية، جزء كبير منها يذهب إلى مصارف لا نعلم عنها شيئاً خاصة مصارف الجيش والأمن ونحن نعلم أنه لا جيش ولا أمن كما نعلم أن تلك المصارف يجب أن ترشد وهي غطاء لحصول أصحاب النفوذ على مقدرات البلاد ويجب أن يرفع ذلك الغطاء.

### غش تاريخي

*** هل سيكون الدستور القادم انعكاس لما اتفق عليه في الحوار.. أم سيخضع للمفاوضات والصفقات السياسية ؟**

- إذا لم يعكس مخرجات الحوار في الدستور القادم فذلك غش تاريخي ولا توجد ضمانات بالذات في صياغات فنية فالمسألة ستخضع لكثير من التحايل والضغوط، نرجو ونطلب من الله أن يرحمنا من هذا الغش .

### محاولة

*** هل يعني أن الصفقات التي حصلت في السابق ستتكرر عند صياغة الدستور ؟**

- بالتأكيد ورأينا تلك القوى ماذا كانت تمارس أثناء الحوار الوطني وخارج أسوار الحوار على مستوى الخدمات مثل الكهرباء والنفط وغيرها كل ذلك محاولة حتى هذا اليوم لإفشال مؤتمر الحوار وهذا ما عبر عنه الرئيس عند اختتامه لمؤتمر الحوار الوطني.

### لازالت تبحث

*** هل اليمن في المسار الصحيح ؟**

- اليمن في المسار الصحيح في البحث عن المسار الصحيح لازالت تبحث وبعض ملامح الدولة المدنية بدأت ملامحها تلوح في الأفق ومنها قيام هذه الثورة الفريدة من نوعها التي خرجت على أكتاف شباب كانوا يحلمون بمستقبل أفضل, صحيح أن مسار هذه الثورة إلى نهاية لم يكونوا يريدونها ولكن في نهاية المطاف والإرادة الشعبية فهي واضحة على بناء اليمن الجديد لكن هذا الشباب لم يكن مؤطرا لفرض إرادته في الكواليس وأن قواته الأساسية كانت في الشارع.

### أبعاد أصحاب الصفقات

*** القوى السياسية بمختلف توجهاتها هل استوعبت الدرس.. أم لازالت بعقليتها القديمة لم تتغير ؟**

- الحل في إبعاد أصحاب الصفقات وذلك يتم عن طريق اللامركزية فمضمون الصفقات هي مصالح موجودة في الحديدة وتعز وعدن وحضرموت، الفرقاء السياسيون يتنازعون هذه المصالح في إطار الدولة أم عن طريق المواقع أو المصالح والعقود أو من خلال توزيع القوى عن طريق الدولة وهذا يجب أن ينتهي وتنشأ مصالح جديدة في داخل الأقاليم ممثلة لمصالح العامة على الأقل تمثلها قوى محلية ثم نفكر ماذا نريد من المركز.

### المتاح

*** الدكتور بن طالب كمواطن يمني راضٍ عن مخرجات الحوار ؟**

- ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، والإنسان وبالذات السياسي يرى ما هو المتاح له وأن يعمل في إطار ما أتيح له ويستغل ذلك لأن ما أتيح لنا كشعب من السلطة على مستوى اللامركزية أن نجد الوسيلة المناسبة لفرض إرادتنا وفرض رؤانا .

### غير مشرف

*** ما هي رسالتك التي تحب توجيهها للقوى السياسية والشباب؟**

- أقول لأن تاريخكم في الملعب السياسي لم يكن كله مشرفا وعليكم أن تغيروا من وسائلكم وأن تحسنوا النية وأن تعيدوا النظر في الذهنية السياسية التي تخاطبون الناس بها وبالذات في الأشخاص لابد أن يحدث تغيير عام حتى يستطيعوا أن يجذبوا الناس وأن يدركوا معطيات الواقع والمتغيرات الدولية والمحلية والدولية .

### فرض إرادات

*** أين تضعون حوادث الاغتيالات التي تشهدها اليمن حاليا ؟**

- في خانة الصراع على فرض إرادات أنانية لفرضها على مخرجات الحوار أو محاولة لإفشال هذا الحوار ولن يعمل ذلك إلا من يرى أن مصالحه الضيقة ستتضرر.

كلمة أخيرة أقول فيها أن مؤتمر الحوار كان تجربة فريدة ومدرسة تخرجت منها نوايا صادقة وشباب مبدع وتعلم الجميع كيف يجلس على طاولة ويطرح أفكاره بطريقة حضارية، نأمل ونتمنى أن يكون ذلك هو المنهج التي تنبني عليه الأفكار والرؤى لبناء الدولة المدنية المقبلة بهذه الوسائل الحضارية نستطيع أن نحقق الدولة التي نصبو إليها.

**المركزية هي سبب كل الأمراض التي يعاني منها اليمن**

**النوايا الصادقة هي الضامن الحقيقي لتنفيذ هذه المخرجات في الواقع**

**مخرجات الحوار إذا لم تعكس في الدستور القادم فذلك غش تاريخي**

---

### أمين عام حزب الحق حسن زيد لـ" الثورة" :

# المهم تجنب الفشل.. والعمل على إنجاح العملية السياسية في اليمن

**قال أمين عام حزب الحق حسن زيد أن مخرجات الحوار الوطني الشامل هي الورقة الأخيرة الآمنة لمعالجة المشكلات اليمنية، وخسارة هذه الورقة ستدخل اليمن واليمنيين إلى مربع العنف.**

**وأضاف في لقاء أجرته معه "الثورة" أن أهم ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار الوطني هي وعي الجميع بمخاطر المرحلة وإيمانهم بضرورة بناء دولة مدنية عادلة يتنافسون فيما بعد على إدارتها ويعيشون تحت ظلها.**

**كما تحدث زيد خلال اللقاء حول عدد من القضايا المتعلقة باختتام مؤتمر الحوار الوطني ودور الأحزاب في إنجاح الحوار الوطني ومحاور أخرى تجدونها في سياق اللقاء:**

• حسن زيد

لقاء/ حسن شرف الدين

* تقييمكم لمخرجات مؤتمر الحوار الوطني؟

- أولاً لقد كان لي منذ بداية التمهيد للحوار الوطني ملاحظات شديدة السلبية تجاه عملية التحضير والتهيئة له ولكن من منطلق الحرص على نجاحه لأنه السلم الوحيد الآمن الذي يمكن أن نعبر به إلى المستقبل الذي نحلم به لأبنائنا وأحفادنا، وبما أننا شارفنا على نهاية المشوار فيجب علينا جميعاً دعم مخرجاته بصرف النظر عما يمكن أن يقال من ملاحظات لم يعد من المجدي الحديث عنها لأنها تجربة واحدة نرجو أن نستقر بعدها ونضع اليمن على طريق المستقبل، أي لا يجوز لأي مواطن يعيش القلق والخوف ويدرك حجم المخاطر إلا أن يدعم العملية السياسية لأن من الترف إضاعة لحظة واحدة في التقييم والتقويم.

### ضرورة وطنية

* ما أهمية توافق المكونات المشاركة في المؤتمر على هذه المخرجات؟

- توافق المكونات السياسية سواء التي شاركت أم التي منعت من المشاركة أو التي امتنعت ضرورة وطنية لإنجاح العملية السياسية التي لا نجد أي بديل واقعي ممكن اللجوء إليه نتيجة للحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تمر بها اليمن، وتجعل من المستحيل التفكير بأي بديل ممكن وقابل للحياة وثمنه أقل أو يعادل الثمن الذي يجب أن يدفع لتجاوز العقبات التي تقف أمام اليمن ولهذا أعبر عن تقديري الشخصي وتقدير الحزب للمواقف الإيجابية التي أقدمت عليها قيادات الأحزاب والمكونات السياسية التي لولاها لما تم إنجاز الحد الأدنى الذي كنا نحلم أن يكون أفضل ولكن لا يمكن لقوة وحدها ولا مكون واحد ولا شخصية إنجاز أي خطوة وما عجزنا عن تحقيقه في مرحلة الحوار يمكن تحقيقه في المرحلة التأسيسية التي تم التوافق عليها.

### التوافق

* يؤكد البعض على ضرورة وجود فترة تأسيسية بعد انتهاء فترة التوافق تتكون من المكونات التي شاركت في مؤتمر الحوار لضمان تنفيذ مخرجاتهم.. تعليقك؟

- بالنسبة للمسمى تأسيسية أو مرحلة انتقالية ثانية أو تمديد للمرحلة الانتقالية لتنفيذ مهامها التي كان لابد من إنجازها، المسمى ليس المشكلة ولا العائق، العائق هو إصرار القوى السياسية الفاعلة على استمرار منطق التقاسم والمحاصصة مع ثبوت فشله.. وعليه فأنا أرى أن منح الرئيس المنتخب والمتوافق على استمراره التفويض في تشكيل الحكومة وتوسيع إطار الشراكة في التشاور مع ضمان وحدة القرار والمرجعية هو الأنجح والأضمن لاختصار المسافة بين اللحظة الراهنة وما نريد الوصول إليه، ومادامت القوى موجودة في الساحة ومادام من المستحيل تفرد طرف بالقرار والسلطة وصولاً إلى بناء سلطة ديكتاتورية فردية يعني بما أن السلطة ستظل بحاجة للتوافق وعليه فإن تعاون والجميع معها لإنجاز مهام المرحلة هو أقصر الطرق لإنجاح المهمة وليس العكس، لأن لنا مؤسسات استثنائية لمرحلة يؤجل البدء بمرحلة بناء الدولة الذي تأخرنا كثيراً في البدء بإنشائها بمعنى أن المجالس التأسيسية أو غيرها لن تكون إلا عقبة أو معطلاً أو مطولاً لإنجاز القرار الذي يجب أن يكون سريعاً، لقد أضعنا الكثير من الوقت والجهد وعلينا اختصار المسافة وليس القيام بحركة دائرية في نفس المكان.

### دعم دولي

* ماذا عن الوثيقة الموقعة بشأن حلول وضمانات القضية الجنوبية؟

- بالنسبة للوثيقة التي تم التوقيع عليها إذا ربطت بالإعلان الصادر عن رئاسة الحوار فإنها تكون قد منحت الرئيس تفويضاً مطلقاً ليس فقط تشكيل لجنة لتحديد عدد الأقاليم بل وأيضاً في إعادة بناء مختلف أجهزة الدولة وقد حظيت الوثيقة بدون الإعلان على دعم دولي وإقليمي وإن كان الدعم الدولي فيما أعتقد منصباً على دعم الرئيس وتفويضه كي تمتلك اليمن إرادة تستطيع التصرف بسرعة لمواجهة المخاطر.. وبالنسبة لنا كحزب كان لنا وجهة نظر من تفويض الرئيس لأن التفويض يحمله مسؤولية نخشى أن تستغل من قبل خصوم العملية السياسية والمتربصين بها لإفشال المرحلة الانتقالية التالية لمؤتمر الحوار، وكنا نفضل أن يتم حل القضية الجنوبية بقرار حاسم من المؤتمر العام لمؤتمر الحوار الوطني كي يحظى القرار بحصانة نسبية ودعم مجتمعي سيعزز بدون أدنى شك بدعم دولي وإقليمي والمشكلة هنا هو أن القضية الجنوبية تم ترحيل معالجتها وتحميل الرئيس وحده المسؤولية ولابد من حدوث انقسام حول أي قرار سيصدر منه.

### أداء الأحزاب

* تقييمك لأداء الأحزاب السياسية في إنجاح مؤتمر الحوار الوطني؟

- لقد بذلت الأحزاب جهداً كبيراً في إنجاح الحوار وخلقت بإسهاماتها وعياً حقوقياً إلا أن إطالة أمد الحوار وعدم المباشرة في مناقشة القضايا الجوهرية المعيقة للتوافق أضعف أداء الجميع ولولا الجرأة الرئاسية في تحمل المسؤولية والدعم الدولي وانشغال القوى بالصراعات السياسية والعسكرية ووقوعنا جميعاً تحت ضغط الخوف من انهيار كل شيء لما تمكنا من الوصول إلى الجلسة الختامية.

### وعي الجميع

* برأيك ما هي ضمانات تنفيذ هذه المخرجات؟

- الضمانات أهمها الوعي بمخاطر المرحلة وإيمان الجميع بضرورة بناء دولة يعيشون تحت ظلها دولة مدنية عادلة يتنافسون فيما بعد على إدارتها، بمعنى أن التسابق والصراع الآن على السلطة هو العائق الأخطر ولذا نحن مع تأجيل التنافس وأيضاً التقاسم والمحاصصة لأن ذلك هو العائق ليحكمنا من حكمنا في مرحلة التأسيس بشرط أن يكون التأسيس لدولة مدنية، الدولة التي تقف على مسافة واحدة من جميع مواطنيها يتشارك الجميع في إدارتها وفقاً للقانون ولموجب قدراتهم وحاجاتهم.

### ورقة آمنة

ما هي انعكاسات مخرجات مؤتمر الحوار الوطني على مستقبل اليمن؟

- انعكاسات المخرجات نرجو أن تكون إيجابية ومع هذا لابد من الاعتراف بأن المخاطر كبيرة لأننا إن لم نعمل على إنجاح مؤتمر الحوار بتنفيذ مخرجاته نكون قد خسرنا الورقة الآمنة لمعالجة المشكلات اليمنية ونواجه بعدها مخاطر العنف.

**اصرار القوى السياسية الفاعله على استمرار المحاصصة قد يعوق عملية التنفيذ**